العدد السابع عشر * يوم الخميس الخامس والعشرون من جمادى الاولى خامس شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للرابع من اكتوبرا الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤
اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعاء ٢٤ جمادى الاولى

قد صدر الامر العلي بترقي الانفار الاتي ذكرهم للرتب المبينة هنا *

الموقر والوجيه سي بوبكر الهلالي امير الاي *
المحترم الوجيه سي حمودة بن احمد عجرود قائمقام *
المحترم الوجيه سي علي بن يوسف مثله *
الوجيه سي محمد بن سالم صفر الاي امين *
الوجيه سي علي بن محمد الكباني مثله *
الوجيه سي بوبكر بن الحاج محمد الوحيشي مثله *
الوجيه سي حسن بن محمد العياشي مثله *
الوجيه سي مراد بن مصطفى بوشناق بينباشي *
الوجيه سي علي بن فرحات بومعيزة مثله *
الوجيه سي عبد الله بن الحاج احمد شريط مثله *
الوجيه سي الطاهر بن محمود قادري بينباشي اركان حرب الجميع بعسكر التريس بالحاضرة *
الموقر الوجيه سي محمد بن احمد ناصف امير الاي بالطبجية *
الموقر الوجيه سي احمد بن محمد بن عمر مثله بها *
الموقر الوجيه سي الشاذلي بن الهمام الاعز امير الامراء السيد سليم رئيس ضبطية الحاضرة امير الاي *

وقد انعم المعظم سيدنا ومولانا بنيشان افتخار على الاتي ذكرهم :
المحترم سي محمد بن صالح بن خليفة صنف ثالث *
المحترم سي راشد بن علي بن خليفة مثله *
المحترم سي العبيدي خليفة نفطة صنف ثاني *
المحترم سي علي بن الشيخ احمد بن سليمان خليفة بنزرت مثله *

تنبيه

يسوءنا كوننا ملزمين ان ننبه هذه المرة ايضا عن خطا جسيم وقع في رائد الاسبوع الماضي وهو زيادة سطر كامل في راس الجدول الاول من الصفحة الثانية لا تعلق له بالكلام السابق ولا اللاحق من تلك المقالة فان موقعه جاء في وسط العبارة المنقولة من منشور المركيز دي لا فاليت المدرجة ترجمة اولها في هذا العدد * والاغرب في امر هذا السطر هو انه لا تعلق له بشيء من كلام ذلك العدد صلاا ولم نعلم بعد اين وجده الصفاف حتى وضعه في ذلك الموضع وفاتنا الانتباه اليه فسبحان الذي لا ينسى ولا يسهى *

حوادث خارجية

ثورة كريت

وردت اخبار من هذه الجزيرة على طريق القسطنطينية بتاريخ ٢٥ اشتنبر منها ان الثائرين هجموا على مراكز العساكر العثمانية بالقرب من قرية مليكة وانهم لم يلبثوا حتى اهزموا اشد هزمة وقتل منهم ستمائة وخمسون نفرا وجرح مائة واثني عشر * ومنها انه وصل الى تلك الجزيرة يوم التاريخ اربعة آلاف نفر من العسكر المصري مددا لما هناك من الجنود العثمانية والمصرية حتى بلغت جملة ذلك ثلثين الف نفر * ومنها ان محمدا باشا سمي قائدا على الجيش كله * ومنها انه ذاع بين اهل مدينة الخانية (وهي قاعدة الجزيرة كما تقدم) ان اهالي اربعة اقاليم من اقاليم الجزيرة الثائرة بعثوا يعلمون حاكم الجزيرة بانهم قابلون الرجوع الى الطاعة اذا ضمن لهم الامان من الدولة العلية * ومنها ان الثائرين بعث اليهم من جزيرة سيرة التي هي من اعمال مملكة اليونان سبعة الاف مكحلة وثلثمائة برميل بارود * هذا ما ورد بالتاريخ المذكور على طريق القسطنطينية كما تقدم غير ان حبنا للحق يلزمنا ان نقول ان في الجرنالات نفسها التى نشرت هذه الاخبار وجدنا بعض اخبار واردة على طريق تريستة واخرى على طريق جزيرة سيرة المذكورة تخبر بعكس ما اخبرت به الاخبار الاولى فلا بد لنا والحالة هذه من التوقف عن كل حكم الى ان تثبت حقيقة الواقع *

مصر

قرانا في بعض الجرنالات الطليانية خبرا غريبا ذكره مكاتب جرنال الاندبندنس بالج الباريزي وهو ان والي مصر عزم على اتحاف بلاده بقوانين وتنظيمات ماخوذة عن القوانين والتنظيمات الكائنة الان في فرانسا وانه بناء على ذلك تقسم البلاد المصرية الى ستين قسما او دائرة كل واحدة منها تنتخب شخصا يبعث عضوا بصفة نائب عن حقوقها الى مجلس اكبر يستقر اما في القاهرة او في الاسكندرية وتكون مزاياه كمزايا مجلس الاشتراع الفرنسوي المسمى كورلجنرلتيف اعنى انه يقترح ما يلزم للبلاد من القوانين والتنظيمات شيئا فشيئا على مقتضى الاحوال وينظر في مضبطة الدخل والمصروف وياذن بالاقتراضات وما شاكل ذلك من الاعمال السياسية والمالية الخاصة بالمصالح الداخلية دون الخارجية وان جميع الاهلين من غير تمييز في الجنس والدين اعني الاتراك والعرب والارمن والقبط الخ يكون لهم حق الصوت في الانتخابات اي حق اعطاء القرعة غير ان المكاتب المذكور لم يشرح قاعدة الانتخابات انكون باقتراع عمومي ام باقتراع خصوصي . ثم انه ما عدا هذا المجلس ينشا مجلس ءاخر يسمي اعضاءه صاحب الكرسي تكون مزاياه كمزايا مجلسي السيناتو والخاص بدولة فرانسا اي ان جل مصلحته تكون انشاء القوانين وتهذيبها لعرضها على مجلس النواب . قال المكاتب المذكور : وقد تصور والي مصر هذا الراي خفية عن وزرائه وكبار رجال دولته ولم يسارر به الا نوبار باشا والدولة الفرنسوية وانه حمله على ذلك عدم اركانه للمذكورين لعلمه بان كثيرا منهم يريدون دوام الاشياء على ما هي ومخافة ان ينتشر الامر في البلاد فيلاقي الممانعة من الافرنج لان كثيرين منهم لا يحبون التنظيمات في الممالك الاسلامية لانها تقلل سطوتهم . قال وجل مقصود والي مصر بارتيائه هذا الراي توطيد الوراثة بعيلته على قاعدة البكورية التى رخصتها له منذ مدة وجيزة الحضرة السلطانية وسها عنا ذكرها في الرائد . قال الجرنال الطلياني : فلا نعلم ما في هذه الاخبار من الصحة ولا ان كان مكاتب الاندبندنس بالج اخذها عمن يوثق به ام لا فنحن ذكرناها لاهميتها ونود ان تصدق لانا على يقين بان هذا التبديل اذا انجز حق الانجاز وعمل به حق العمل يكون مفيدا جدا لمصر يزيدها عمرانا وحضارة . اه .

فرانسا

نرى الان في فرانسا فكرا صدع عقول بعض الاهلين وانتشر بالعدوى منهم الى سائر الامة وهو ترتيب الخدمة العسكرية وقد نشا بهم منذ انتهاء الحرب الاخيرة في جرمانيا عند مشاهدتهم انتصار دولة بروسيا على دولة اوستريا الغريب فان ذلك حملهم على التبحر في امر هذه الدولة والبحث عن اسباب انتصارها بقصد الاقتداء بها لكيلا تبقى بلادهم متاخرة عنها فوجدوا ان جل ذلك ترتيب الخدمة العسكرية فيها . وقد لهجت الجرنالات بهذا الموضوع اشد اللهج واخذت في بسط الكلام عليه حتى كادت ان تنسى النوازل السياسية الاخرى . والاهم في ذلك ان بعض الجرنالات ولاسيما الجرنال المسمى لاليبرتي اي الحرية الذي منشيه مسيو اميل دي جيردان الشهير زعم ان الامبراطور نبوليون نفسه منشغل بهذا الموضوع ايضا اشد الانشغال بل انه كتب رسالة موجهة الى وزير الحرب مورخة في الخامس

عشر من اشتنبر المنصرم واكد ان الرسالة طبعت وانها تنشر عما قريب في الجرنال الرسمي واورد ملخصا منها جل مفاده انه يجب على الدولة الفرنسوية ان تسعى في وجدان واسطة لتحصيل اوفر مقدار ممكن من الجنود باقل ما يمكن من المصروف وانه لذلك تغير الدولة بعض فصول من قانون الخدمة العسكرية المعمول به الان وانها تنشي بالبلاد عسكرا جديدا بتسمية « ڨارد نسيونال موبيل » اي عسة بلدية متنقلة والمراد بلفظة متنقلة (موبيل) انه يكون للدولة ان تنقل هذا الحرس من مكان الى مكان وتبعث منه كتائب الى الحرب وقت اللزوم بخلاف العسكر الموجود الان في فرانسا وفي غيرها من الممالك الافرنجية والمسمى ڨارد نسيونال فقط اي عسة بلدية والذي مصلحته حرس البلاد لا الانتقال من مكان الى آخر ولا الذهاب الى الحرب كسائر العساكر - وانه يلزم الخدمة في العسة المذكورة كل فرنسوي صحيح البدن من سن العشرين الى الثلثين ولا يقبل فيه العوض وانه سيبلغ عدده مليونا وسبعمائة الف نفر فان فرانسا يوجد فيها من الاعمار المذكورة (اي من العشرين الى الثلثين سنة) ثلاثة ملايين يطرح منها ستمائة الف نفر تلزمهم بالقرعة الخدمة في عسكر النظام ومن الستمائة الى السبعمائة الف نفر سواقط لامراض او غيرها فيبقى مليون وسبعمائة الف * قال الجرنال الطلياني فلا نعلم ان كان كلام جرنال اليبرتي صحيحا ام لا اما المحقق هو ان هذا الفكر ليس بحدث عند الامبراطور نبوليون وهو مذكور في بعض من كتبه التي الفها قبل رجوعه الى فرانسا فلا ريب انه اذا كان لهذه النازلة صحة تتضح عند قدوم الفابور الاتي *

الحبش

كثيرا ما تكلمنا في روائد العام الفارط على الامبراطور تيودورس صاحب المملكة الحبشية وعلى غريب اخلاقه وسوء معاملته لبعض الافرنج المقيمين بحاضرته ولاسيما قنصل دولة الانكليز مستر كامرن لكننا لم نذكر شيئا عن احوال البلاد الداخلية لاننا لم نعثر اذ ذاك في الجرنالات على ما يستحق الذكر . ولكن الان قد اطلعنا في السياكل على رسالة طويلة مبعوثة من احد الفرنسويين اهل المستعمر الفرنسوي المنشا هناك من الكونت دي بيسون تذكر واقعة شديدة جرت بين الامبراطور وبين احد الثائرين عليه راينا ان نلخصها هنا . قال : في هذه المدة الاخيرة كان تيودورس منشغلا في محاربة قوم من رعاياه يقال لهم الغلاس كانوا تظاهروا عليه بالعصيان فقهرهم اشد قهر ورجع الى حاضرته وهناك بلغه ان الامير غوباسية صاحب اقاليم المملكة الشرقية تظاهر ايضا بالعصيان فعزم تيودورس على الانتقام منه اذ كانت بينهما عداوة قديمة فسافر من غوجام في ١٢ يولية في سبعين الف مقاتل وجمع في الطريق ما كان من العسكر عند تخوم الامير المذكور فوصل الى تجاه مدينة اكسوم في نحو مائة الف مقاتل وكان الامير غوباسية معسكرا برجاله وبمن تحزب معه من العصاة الاخر ومتحصنا اشد تحصن وقيل انه كان معه ايضا عدة فسيالات من الانكليز مضوا اليه من مدينة عون فعند وصوله الى امام ذلك المعسكر ومشاهدته ذلك التحصين اضطرب تيودورس اشد اضطراب وكاد ان يعدل عن المحاربة لكن العداوة القديمة حملته على عدم المبالاة بذلك الاستعداد القوي وامر بالهجوم على المعسكر فانتشب بين الفريقين قتال مهول فظفر عسكر تيودورس بالعصاة واستولى منهم على بعض متارس حتى كادت ان تكون الدائرة لهم ولكن العصاة شدوا حزمهم ودافعوا العدو اشد مدافعة وانحازوا الى وراء مدينة اكسوم وبقي جيش تيودورس مستوليا على معسكرهم وغنم منهم ثلاثة مدافع وجدت من صنع الانكليز وبعضا من الذخائر الحربية وكانت مدة القتال من الزروق الى بعد الغروب وقتل من عسكر تيودورس ثلاثة وعشرون الفا وجرح فوق الثمانية عشر الفا واما الامير غوباسية فلم يعلم عدد ما قتل او جرح من عسكره لكن المظنون انه كان اقل من عدد القتلى والجرحى بعسكر تيودورس لانه كان يقاتل من وراء المتارس . قال صاحب الرسالة : وبين القتلى من عسكر غوباسية الذين تركوا في ميدان القتال وجدنا عدة مصاروة وبعض فسيالات انكليز بحيث لم يعد محل للشك في ان الانكليز من حزب الامير المشار اليه . والان كلا الطرفين مجتهد في جمع عسكر جديد لمداومة الحرب والمظنون ان الغلبة تكون لغوباسية على تيودورس لان تيودورس مكروه عند الجميع مع ان غوباسية نفسه ليس بمحبوب عند اهل حزبه لفظاظة اخلاقه وغباوته لانه اعجمي عطل من جميع المعارف المطلوبة في من كان من خطته وكان من حزب تيودورس امير يقال له دجاز عيلو صاحب الاقاليم الشرقية القصوى عنده من الجنود ما يبلغ نحو الثلثين الفا ولكنه لم يتيسر له الانضمام اليه لوقوع عسكر غوباسية بينهما والمظنون ان بعد هذه الواقعة واشتهار ما تيودورس عليه من الضيق يلتزم الامير المذكور ان ينضم الى غوباسية * ومما يزيد احوال تيودورس تعسرا اشتباكه الان مع دولة الانكليز فان هذه الدولة كانت منذ مدة وجيزة اوفدت اليه وافدا لانقاذ المسجونين عنده من رعاياها فوصل الوافد الى غوجام وواجه تيودورس ولاقى منه اقتبالا حسنا وتيسر له انقاذ المسجونين كلهم ولكن بعد الواقعة المشروحة آنفا لما راى تيودورس معاضدة انكليز عدن لغوباسية اشتد غيظا وامر بقتل الوافد ومن اطلقه من السجن * فلا ريب ان دولة الانكليز لا تغضي على هذا الصنيع القبيح المغاير لجميع الاصول السياسية والحقوق الانسانية ولابد لها من الانتقام منه *

الساكس

اخبر جرنال درازدن المسمى فولكسفروند بانتهاء الاتفاق بين دولة بروسيا ودولة الساكس في خصوص نازلة العسكر على هذه الصورة وهي ان جيش الساكس المستمر دائما تحت السلاح يكون عدده اربعين الف نفر وانه يبقى في البلاد تحت قيادة ولي العهد بالمملكة السكسونية يتصرف به التصرف التام غير ان ولي العهد ملزم ان يحلف يمين الخضوع لقائد جيش عصبة جرمانيا الشمالية اعني ملك بروسيا . ثم وان دولة الساكس تجري في البلاد القوانين البروسيانية الخاصة بخدمة العسكر ومدة المكث تحت السلاح والمرتبات وشروط التقاعد عن الخدمة وما شاكل ذلك . وقد صحح الملك على هذا الاتفاق وبعثت دولة بروسيا اوامر بخروج عساكرها من الاقاليم السكسونية إلّا ثلاثة مدن يبقى فيها حرس بروسياني الى ان تفرغ دولة الساكس من ترتيب عسكرها على الوجه المشروح . ومن شروط الاتفاق ان مدينة كينغستين تصير من الان فصاعدا خاصة بالعصبة يوضع فيها من الحرس النصف من عسكر الساكس والنصف الاخر من عسكر العصبة . وقد صدر الاذن لجيش الساكس الكائن الان في نواحي فرنكفورت بان يعود الى البلاد وسيتوجه عما قريب على طريق البافيار . اما اتفاق الساكس مع دولة بروسيا في شان عصبة جرمانيا الجديدة فالى الان لم تنته . بل اخبر الجرنال المسمى بغازيتة جرمانيا الشمالية بتوقف المفاوضة بين الدولتين في هذا الامر *

الهانوفر

في ٢١ من اشتنبر المنصرم كان يوم مولد الامير ارنست اوغوست ولي عهد ملك الهانوفر الذي خلعته دولة بروسيا فتجمعت رعاع المدينة في الشوارع وانضم اليهم جماعة من عسكر الهانوفر القديم الذي اطلقته دولة بروسيا وشرعوا يجوبون الاسواق ويحيون الامير المذكور وملكهم المخلوع وهم ناقلون علامات بالوان راية الهانوفر القديمة اي لون الابيض والاصفر وكانت الاهالي في ليلة العيد فرشوا رملا امام دكاكينهم ملونا اصفر وابيض على لون الراية فكانت الاوباش المذكورة كلما وصلوا الى حانوت ليس قدامها من الرمل المذكور يرمونها بالحجارة واستمر هذا الشغب الى ان ادركت العساكر البروسيانية اولئك القائمين وبددوهم من دون سفك دم فهذا الحادث وان كان في نفسه يسيرا إلّا انه يدل على ان الهانوفريين لم يزالوا مصرين على عدم قبول حكم بروسيا عليهم وكان قبل ذلك اليوم مضت جماعة من اعيان اهل المدينة الى الملكة التي كانت اذا ذاك متهيئة للسفر وقدموا لديها محضرا فيه من الخطوط ما يزيد على المائة وخمسين الف اسم ومضمون المحضر ان البلاد حزينة على فقدها واليها القديم واستيلاء الاجانب عليها فترحبت بهم الملكة وشكرتهم على فعلهم هذا واشارت عليهم بالصبر على مجرى الاحوال ولما كان المحضر موجها لولي العهد خاصة طلبت منهم ان يقدم له بنفسه وحيث ان ولي العهد المذكور موجود الان في فيينة اوفدوا اليه اناسا لتقديم المحضر وقد جرى كل ذلك على علم حاكم البلاد من قبل دولة بروسا ولم يستطيعوا منعه *

انكلتيرة

انبانا في العدد الاخير عن الاجتماع الذي انعقد في مدينة منشستر للتفاوض في نازلة قانون الانتخابات وقلنا ان المجتمعين اذ ذاك قبل انصرافهم تعاهدوا بحضور الاجتماع الكبير المراد عقده في الرابع والعشرين من اشتنبر فالان قد ورد علم بانعقاد ذلك الاجتماع في اليوم المذكور وانه كان فيه من الخلق ما يبلغ المائتي الف نفس وان عدد الذين خاطبوا الجمهور كان وافرا جدا منهم الشهير مستر برايت احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي تكلم ضد حكومة لورد دربي واهل حزبه اي حزب التوري وانعقد اجتماع اخر في لندرة حضره نحو خمسة آلاف نفس وما قرروه ثلث قضايا اولها ان يكون الاقتراع في الانتخابات سريا وثانيها وجوب عدم الاركان لمجلس النواب الحالي لكونه لم يقترع قانون الانتخابات الجديد الذي عرضته عليه حكومة لورد جون روسل وثالثها الثناء على لورد روسل وكلادستن وبرايت ومل وغيرهم من اعضاء مجلس النواب الذين انتصروا للنازلة التي نحن بصددها . وطلبوا ان يروا عما قريب سقوط حكومة لورد دربي وانشاء حكومة عوضها من حزب الليبرال *

البافيار

اخبر جرنال الاندبندس بالج نقلا عن احد جرنالات البافيار ان مساعدة دولة بروسيا لدولة البافيار في امر عقد الصلح وعدولها عن كثير من الشروط الشديدة التي كانت طلبتها من قبل ناشئ عن كون دولة البافيار نفسها قبلت منهج سياسة تقربها من دولة بروسيا وتبعدها من دولة اوستريا بل زعم الجرنال المذكور انه عقد اتفاق خصوصي بين الدولتين دون اتفاق المصالحة مضمونه ان دولة

بروسيا تتعهد بمعاضدة دولة البافيار اذا طلبت احدى الدول الاجانب محاربتها وهذا امر مهم حالة كون البافيار ليست من الدول الداخلة في عصبة جرمانيا الجديدة *

منشور لافاليت

هذه ترجمة منشور المركيز دي لافاليت المكلف بوزارة الامور الخارجية بدولة فرانسا بالنيابة عن مسيو دي موستيية التى وعدنا بها في رائد الاسبوع الماضي : ايا ايها السيد — ان دولة الامبراطور لا تقدر ان توخر اكثر مما اخرت اظهار رايها في شان الاحوال الجارية الان في جرمانيا * وحيث ان مسيو دي موستيية يلزمه ان يبقى مدة غائبا عن وزارته قد امرني جلالة الامبراطور بان اشرح لوكلاء الدولة في الخارج العلل التى ينبني عليها الان منهاج سياسته * ان الحرب التى انتشبت في وسط اوروبا وفي جنوبيها اطلب عصبة جرمانيا وانجزت الوحدة الطليانية . وبسببها انسعت دولة بروسيا نحوما بالغلبة وتوطدت سطوتها من عن ايمن نهر المان . وانفصلت اوستريا عن جرمانيا وخرج اقليم البندقية من حكمها . فهذه التغييرات الجسيمة حملت دول اوروبا الاخر على التبحر في ما يقع على كل منها من المسئولية والجميع يتساءلون ما هو قرار الصلح المنعقد جديدا ـ وماذا يكون تاثيره في نظام اوروبا وفي منزلة كل دولة بالنسبة الى الاخر واصول معاملة بعضها لبعض * فالراي العمومي في فرانسا مضطرب يموج بين السرور من كون معاهدات عام ١٨١٥ مزقت بهذه الحرب وبين الخوف من ان تبلغ سطوة دولة بروسيا واقتدارها درجة زائدة على الواجب ثم بين الرغبة في دوام السلم وبين الامل بتحصيل اراض جديدة اذا تشمرت الدولة للحرب ونرى الناس من جهة فارحين بتمام تحرر ايطاليا ومن الجهة الاخرى ملحين في طلب كفالات وثيقة تطمنهم على احوال الكرسي البابوي * فهذا التحير الذي يقلق افكار الناس في فرانسا ويوثر منهم بعقول سائر الناس في الخارج يوجب على الدولة ان تشرح آراءها بعبارات صريحة ليامنوا . وفي الواقع ان فرانسا لا تقدر ان تنهج منهاج سياسة مبهمة واذا كانت تعتقد بان التغييرات الجسيمة التي احدثت بجرمانيا هي مضرة لها يلزم ان تقر بذلك جهرة ومن دون محاباة وان تتخذ الوسائط اللازمة لحفظ امنيتها الذاتية * واذا كانت تعتقد بان هذه التغييرات ليست مضرة لها يلزم ان تشهر ذلك بصدق وصفاء نية وان لا تنقاد للاخاويف المبالغ بها ولا تتبع الآراء العنيفة التى تلقي الحسد والاستخوان بين الدول بقصد احادة فرانسا عن الطريق الذي ينبغي لها ان تستمر سالكة فيه *

ولكي نجلي جميع الاوهام ونهدي الآراء والعقول الى الصواب يلزم ان نمعن النظر في الماضي كما كان وفي المستقبل كما يظهر لنا الان * اما الماضي فنرى فيه بعد ١٨١٥ ان الحزب المعروف بصانت اليانس (اي الحزب المقدس) جمع ضد فرانسا جميع الامم من جبال اورال الى شواطي نهر الران * ثم انتشات عصبة جرمانيا بدولة بروسيا واوستريا فيها فاشتملت على ثمانين مليونا من الانفس وكانت منتشرة من اللوكسنبورغ الى تريستة ومن بحر البلتيك الى مدينة ترانت فاصبحنا محصورين منها في منطقة حديدية مقواة بخمس مدن حصينة فان اعداءنا وزعوا الاقاليم اذ ذاك احسن توزيع ممكن لتقييدنا في حدودنا وحجز حركاتنا الحربية * وقد كنا اذ ذاك اذا وقع ادنى خلاف بيننا وبين دولة هولاندة مثلا او دولة بروسيا على شواطي نهر الموزيل او جرمانيا على شواطي نهر الران او دولة اوستريا في التيرول أو في الفريول تجمعت علينا في الحال جميع قوى العصبة جملة * وكنا نرى من جهة اوستريا باهظة الاقتدار بجاه جرمانيا على شواطي نهر الاديجة تستطيع ان تمتد منه الى جبال الالب عند حلول اول فرصة مناسبة لذلك . ومن الجهة الاخرى دولة بروسيا متوطدة على شواطي الران وطلائع قدرتها وسطوتها زمرة دول العصبة الصغار المستديمة التحيرة والاضطراب بطلب تغييرات سياسية وسهلة التهييج على فرانسا وعدها من جملة الاعداء المانعين لها من بلوغ المرام * فاذا استثنينا من جمهور الدول دولة اسبانيا لم نجد في جميع قارة اوروبا دولة اوامة يمكننا اذ ذاك معاهدتها . فان ايطاليا كانت متجزاة الى عدة دول صغار بحيث كادت ان لا تعد في منزلة امة بين الامم . ودلة بروسيا كان غير مضموم بعضها الى بعض فكانت عاجزة بسبب ذلك عن الاستبداد في العمل لكي تتحاز عن عوائدها وتقاليدها القديمة . ودولة اوستريا كانت منهمكة باملاكها الطليانية انهماكا يصدها عن معاملتنا معاملة قلبية بنية صافية * نعم ان استمرار السلم مدة طويلة حمل الناس على الغفول عن اخطار تلك التقسيمات الاقليمية وذلك التعصب والتحالف لانها كانت اخطارا لا تظهر جسامتها ورهابتها إلّا في اوقات النزاع والحرب ولكن فرانسا لم تتمتع بما تمتعت به اذ ذاك من الراحة الوقتية الضعيفة القرار إلّا بتنازلها عن منزلتها السياسية بين الدول * وفي الواقع انه لايمكن ان يجحد ان في مدة نحو اربعين سنة وجدنا امامنا الثلث دول الشمالية متعصبة

-١٠٠-

وانشد آخرون في مثل ذلك إلّا ان منهم من اطلق الهاء

فديت من انصفني في الهوا   حتى اذا احكمه ملـــه
ءامن ما كنت ومن ذا الذي   قبلي صفى العيش له كلـه

وكان ابن الرومي يلتزم حركة ما قبل الروي في المطلق والمقيد في اكثر شعره اقتدارا صنع ذلك في قصيدته القافية في السوداء وفي مطولته ـ ايين ضلوعي جمرة تتوقد ـ . قال شيخنا ابو عبد الله الاجازة بالزاي معجمة اختلاف حركات ما قبل الروي وهو ماخوذ من اجازة الحبل وهو تراكب قواه بعضها على بعض فكان هذا اختلفت قوى حركاته . وقد حكى ابن قتيبة عن ابن الاعرابي مثل قول ابي عبد الله وقال هو ماخوذ من اجازة الحبل والوتد . والمطلق نوعان احدهما ما تبع حرف رويه وصل فقط . والوصل احد اربعة احرف الياء والواو والالف والهاء ينفرد كل واحد منها بالقصيدة حتى تكمل فمما وصله ياء ـ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ـ فبعد اللام ياء في اللفظ لا يقوم الوزن الا بها . ومما وصله واو من المنون ـ وريبه تتوجع ـ فبعد العين في اللفظ واو كذلك . ومما وصله الف ـ ايتها النفس اجملي جزعا ـ فبعد العين الف ثابتة في الخط . وانما اثبتوها دون الياء والواو لخفتها مرة وكونها عوضا من التنوين مرة . ومما وصله ها ـ اشجاك الربع ام قدمه ـ وكل وصل ساكن ما خلا الهاء تكون ساكنة ومتحركة . وسيرد عليك ذكرها ان شاء الله . واذا كان ما قبل الواو والياء والهاء ساكنا او كانت مضاعفة لم تكن الا حروف روي لا غير لان ما يكون ما قبله ساكنا ولعلة ان المقيد لا اصل له . فاما الالف فلا يكون ما قبلها ساكنا لانها اخف من ذلك . واذا انفتح ما قبل الواو والياء الساكنتين لم يكونا الا رويا عند سيبويه واذا انكسر ما قبلهما او انضم كنت فيهما بالخيار . وكذلك الالف اذا كانت اصلية انت فيها بالخيار . واما الياء المشددة المكسور ما قبلها مع الياء المشددة المفتوح ما قبلها فراي القاضي ابي الفضل فيهما ان يكون المكسور ما قبلها ردفا ويكون المفتوح ما قبلها اما ردفا لما بقي فيها من المد واما غير ردف لذهاب اكثر المد منها فتكون على المذهب الاول مثل ـ قصينا ـ مع ـ رضينا ـ وهو سناد .

-٩٧-

ذلك بل على سجيته لانه كان بدويا من قرى منبج ولذلك اعجب الناس به وكثر الغناء في شعره استطرافا لما فيه من الحلاوة على طبع البداوة . وذكر ابن الجراح انه من اهل قنسرين والعواصم وقد ذكرت ما يليق ذكره بهذا الموضع ليعرفه المتعلم ان شاء غير متكلف به شعرا الا ما ساعده عليه الطبع وصح له فيه الذوق لاني وجدت تكلف العمل بالعلم في كل امر من امور الدين والدنيا اوفق الا في الشعر خاصة فان عمله بالطبع دون العروض اجود لما في العروض من المسامحة في الزحاف وهو مما يهجن الشعر ويذهب برونقه *

باب القوافي

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية هذا على راي من راى ان الشعر ما جاوز بيتا واتفقت اوزانه وقوافيه ويستدل بان المصرع ادخل في الشعر واقوى من غيره . واما ما رءاه فقد قدمته في باب الاوزان . واختلف الناس في القافية ما هي فقال الخليل القافية من ءاخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله والقافية على هذا المذهب وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة ومرة كلمة ومرة كلمتين كقول امرء القيس ـ كجلمود صخر حطه السيل من عل ـ فالقافية من الياء التى بعد حرف الروي في اللفظ الى نون من مع حركة الميم وهاتان الكلمتان . وعلى وزن هذه القافية قوله ـ ويلوي باثواب العنيف المثقل ـ فالقافية من الثاء الى ءاخر البيت وهذا بعض كلمة . وتابعه على هذا ابو عمر الجرمي واصحابه وهو قول مضبوط محقق يشهد بالعلم * وقال الاخفش القافية ءاخر كلمة من البيت استدل على صحة ذلك بانه لو قال لك انسان اكتب لي قوافي قصيدة لكتبت له كلمات نحو كتاب واهاب وركاب وسحاب وما اشبه ذلك . وهو المتعارف بين الناس اليوم اعني قول الاخفش . وكل كلمة من قوله عل وقوله المثقل في شعر امرء القيس قافية بذاتها عند الاخفش فعلى هذين القولين مدار الحذاق في معرفة القافية وراي الخليل

صدنا متحالفة علينا قد ضم بعضها الى بعض ذكر حروب اشترك فيها بينها النصر والفشل وبجانسة سياسية ومعاهدات خصوصية بجيلة فضلا عن استخوانها ايانا بسبب منهاجنا السياسي الاثل الى توطيد الحرية ونشر التمدن * واما المستقبل الناشي من التغييرات المحدثة في اوروبا فاذا تاملناه نجد فيه من الكفالات ما يريحنا ويطمن الناس على دوام السلم في العالم * فانا نرى ان حزب الثلث دول الشمالية تقطعت روابطه وانقرد شانه وصارت حرية المعاهدات (اي حالة كون كل دولة مخيرة ان تعاهد وتحالف من شآءت من الدول الاخر) هي القاعدة التي عليها الاعتماد في اوروبا * وان جميع الدول الكبار حصلت على كمال الحرية والاستبداد في العمل بحيث لم يبق لكل واحدة منها ما يشغلها عن الانعكاف على اصلاح شوونها في الداخل والسعي في تحصيل المقدر لها من العمران والحضارة * فان بروسيا حالة كونها اتسعت وازدادت قدرة وخلصت من جميع العلائق التي كانت تتقيدها من قبل بالدول الاخر تضمن الان لجرمانيا حرمة استقلالها ولا تضطرب فرانسا من ذلك اصلا على انها تشعر بوحدتها العجيبة المصمتة وبجنسيتها التى لا يمكن افناوها ولا يليق بها ان تتعرض لهذا العمل الجليل عمل التسوية والاتحاد ولا ان تتكدر منه ولا ان تفضل الغيرة وحب الذات على اصول الجنسية التى تنتصر لها وتنوه بها بين الامم الاخرى . بل حيث ان عاطف الجنسية بجرمانيا اوفي الان حقه قد ازيلت بذلك الاخاويف وتلاشت العداوات القديمة لان جرمانيا باقتدائها بفرانسا قد فعلت ما يجذبها اليها ويقربها منها عوض ان يبعدها * وفي الجنوب نرى ايطاليا التي مع طول مكثها تحت سلطة الاجانب لم تكمد بها نار حب الوطن قد نالت الان جميع عناصر عظمتها الاهلية وبروزها الى الوجود قد غير تقسيم اوروبا السياسي راسا . غير ان هذه الامة ايضا وان كانت تنقاد احيانا الى الاهواء عن غير تعمد وتجور جورا وقتيا إلّا ان ءاراءها ومباديها وخيرها الذاتي انما تدنيها من الامة التى سفكت دمها لاعانتها على انقاذ حرمة استقلالها . ونرى حقوق الكرسي البابوي مثبتة مضمونة بمعاهدة الخامس عشر من اشتنبر . وهذه المعاهدة انما سيوقق عندها ويقام بشروطها قياما صادقا غير ان الامبراطور باخراجه عساكره من رومة لن يتخلى عن الاب الاقدس بل يبقى متحفا اياه بحماية فرانسا كفالة له وطمانينة * ونرى ايضا ان في كل من بحر البلتيك وبحر الروم قد نبغت اساطيل جديدة من الرتبة الثانية . وهذه الاساطيل ليست بمنافية لحرية البحار بل جميعها يساعد على توطيدها * وناهيك ان دولة اوستريا التى خلصت الان مما كان يشغلها في ايطاليا وجرمانيا لم يبق لها من حاجة الى صرف قواها في مزاحمة ومباراة لا فائدة لهما بل تستطيع ان تجمع تلك القوى كلها في شرقي اوروبا وهي تبقى دولة ذات خمسة وثلثين مليونا من الانفس وليس بها عداوة ولا لها مصلحة في مجافاة فرانسا * فباي عود غريب والحالة هذه من المستقبل الى الماضي واغضآء نظر على الواقع يرى الناس اعداءً لفرانسا بدل ان يروا حلفآءً لها في تلك الامم المتحررة من ذلك الترتيب القديم الذي قصد به قهرنا واذلالنا ـ المتعشة الى عيشة جديدة ـ المنقادة الى المبادي السياسية التى هي هي مبادينا واركان نظامنا ـ المملوة بتلك العواطف الحميدة عواطف التمدن والانجاع التي هي كنز السلم وقيد اجتماعات البشر بعضها ببعض في عصرنا هذا * لعمري ان انتظام اوروبا هذا الجديد المبني على اصول امتن من القديمة بمراعاة قاعدة الجنسية اكثر مما روعيت من قبل يضمن لنا دوام السلم في القارة اوثق ضمان ولن يكون بخطر ولا بضر لامتنا اصلا على انها بحول الله تصير عما قريب مشتملة مع اقليم الجزائر على اربعين مليونا من الانفس مع ان جرمانيا ليس فيها سوى سبعة وثلثين مليونا منها تسعة وعشرون في العصبة الشمالية وثمانية في العصبة الجنوبية ودولة اوستريا خمسة وثلثون مليونا وايطاليا ستة وعشرون واسبانيا ثمانية عشر * فيا ترى هل في توزيع قوى اوروبا على هذا النسق من شيء يزعجنا او يقلقنا *

(التتمة للعدد الاتي ان شآء الله)

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور

عندي اصوب وميزانه ارجح لان الاخفش ان كان انما فر من جعله القافية بعض الكلمة دون بعضها فقد نجد من القوافي ما يكون فيها حرف الروي حده القافية على رائه فان وزن معه ما قبله فاقامهما مقام كلمة من الكلمات التى عدها قوافي كان قد شرك القافية بعض كلمة اخرى مما قبلها فاذا جاز ان يشترك في القافية كلمتان لم يمتنع ان تكون القافية بعض كلمة مثال ذلك ما شاكل قول ابي الطيب

طوى الجزيرة حتى جآءني خبر فزعت فيه بئامالي الى الكذب

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

فالقافية في البيت الاول على قوله الكذب لو لا ان الالف فيه الف وصل نابت عنها لام الى . فان قال ان القافية في البيت الثاني يشرق بي رجع ضرورة الى مذهب الخليل واصحابه لان القافية عنده في هذا البيت من اليء التى للوصل وهي هاهنا ضمير المتكلم الى شين يشرق مع حركة الياء التى قبلها في اول الكلمة . وان جعل القافية باء الخفض التى في موضع الروي وياء الضمير التى قامت مقام الوصل رجع الى قول من جعل القافية حرف الروي وهو خلاف مذهبهم وليس بشي لانه لو كان صحيحا لجاز في قصيدة فجر وفجار وفاجر وفجور ومنفجر وانفجار ومفجر ومتفجر وهذا لا يكون ابدا إلّا ان الفراء يحي بن زياد قد نص في كتاب حروف المعجم ان القافية هي حرف الروي واتبعه على ذلك اكثر الكوفيين منهم احمد بن كيسان وغيره وخالفه من اهل الكوفة ابو موسى الحامض فقال القافية ما لزم الشاعر تكراره في ءاخر كل بيت . وهذا كلام مختصر مليح الظاهر الا انه اذا تاملته كلام الخليل بعينه لا زيادة فيه ولا نقصان . ومن الناس من جعل القافية ءاخر جزء من البيت . قال ابو القاسم عبد الرحمان الزجاجي بعض الناس من العلماء يرى ان القافية حرفان من ءاخر البيت وحكي انهم سالوا اعرابيا وقد انشد ـ بنات وطاء على خد اليل ـ ما القافية فقال خد . اليل ولا ادري كيف قال ابو القاسم هذا لان خد اليل كلمتان وليستا حرفين وهذا لو كان آخر جزء البيت لكان وجها سائغا لان الاعرابي لا يعرف حروف

التهجي فيقول القافية الياء واللام من اليل فكرر اللفظ ليفهم عنه السائل مراده . ومنهم من جعل القافية في النصف الاخر من البيت وقال لا يسمى بيتا من الشعر ما دام قسيما اولا . ومنهم من قال البيت كله هو القافية لانك لا تبني بيتا على انه من الطويل فتخرج منه الى البسيط ولا الى غيره من الاوزان . ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها وذلك اتساع ومجاز . وسميت القافية قافية لانها تقفو اثر كل بيت . وقال قوم لانها تقفو اخواتها والاول عندي هو الوجه لانه لو صح معنى القول الاخر لم يجز ان يسمى آخر البيت الاول قافية لانه لم تقف شيا . وعلى انه يقفوا اثر البيت يصح جدا . وقال ابو موسى الحامض هي قافية بمعنى مقفوة مثل ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية فكان الشاعر يقفوها اي يتبعها وهذا قول سايغ متجه . وساذكر مما يلزم القافية من الحروف والحركات ما لاغنى عن ذكره في هذا الموضع مجملا مختصر البيان والايضاح ان شاء الله تعالى . فاقول ان الشعر كله مطلق ومقيد فالمقيد ما كان ساكنا وحرف الروي الذي يقع عليه الاعراب وتبنى عليه القصيدة فيتكرر في كل بيت وان لم يظهر فيه الاعراب لسكونه وليس اختلاف اعرابه عيبا كما هو في المطلق اقواء وحركة ما قبل الروي في المقيد خاصة دون المطلق على راي الزجاج واصحابه توجيه . وقال غيره في المطلق والمقيد جميعا يسمى التوجيه ما لم يكن الشعر مردفا ويجوز في التوجيه التغيير فيكون سنادا عند بعض العلماء وكان الخليل يجيزه على كره من جهة الفتحة فاما الضمة والكسرة فهما عنده متعاقبتان كالواو والياء في الردف والفتحة كالالف وانشدوا ـ احار بن عمرو كاني خمر ـ وفي القصيدة ـ وكندة حولي جميع صبر ـ وفيها ـ تحرقت الارض واليوم قر ـ فاختلف التوجيه بالكسر والضم . وقد سمى ابن قتيبة وابو عبيدة وغيرهما هذا اجازة الا ان منهم من جعل الاجازة اختلاف حركة الروي في مكان وصله هاء ساكنة خاصة وانشدوا

الحمدلله الذي يعفو ويشتد انتقامه

في كرههم ورضاهم لا يستطيعون اهتضامه